الفصل الأول

المقدمة

أ. خلفية البحث

في منظور السيميائيات، تُعَدّ اللغة نظامًا من العلامات التي تحمل الأفكار والمعاني. وقد أوضح فرديناند دي سوسير أن اللغة تمثّل نسقًا علاميًا، وأن كل علامة لغوية تتكوّن في أساسها من مفهوم وصورة صوتية.[١] ويتوافق هذا الطرح مع ما ذهب إليه دوايت ويتني، إذ عرّف اللغة كما نقله سوكاريادي بوصفها نظامًا من العلامات الاعتباطية والاصطلاحية.[٢] وبناءً على ذلك، تمتلك اللغة قواعد وأعرافًا متوافقًا عليها بين مستخدميها، بما يضمن وضوح الدلالة وانتقال المعنى على نحو دقيق ومنظّم.[٣]

يُعَدّ العملُ الأدبيُّ فنًّا لغويًّا، لأن الأدب في بناء عالَمِه الخاصّ يتّخذ اللغة وسيطًا أساسيًّا له.[٤] غير أنّ استعمال اللغة في السياق الأدبي يختلف عن استعمالها في الحياة اليومية؛ إذ تتّسم اللغة الأدبية بدرجة عالية من الغموض واتّساع أفق التأويل.[٥] وهذه السِّمة تجعل الأدب ليس مجرّد وسيلة تواصل عاديّة، بل خطابًا ممتلئًا بالالتباس وتعدّد الدلالات. ومع ذلك، فإنّ الفهم الشامل للظواهر

---

[1] Alimuddin A. Djawad, "Pesan, Tanda, Dan Makna Dalam Studi Komunikasi," *Stilistika: Jurnal Bahasa, Sastra, dan Pengajarannya* 1, no. 1 (2016): 98.

[2] Didi Sukayadi, "Dampak Pemikiran Saussure Bagi Perkembangan Linguistik Dan Disiplin Ilmu Lain," *Parole* 3, no. 2 (2013).

[3] Fatchul Muin, Rusma Noortyani, and Eka Puteri Elyani, "Rethinking Arbitrariness of Language and Its Implication in Language Use," *Cogent Arts and Humanities* 8, no. 1 (2021): 2.

[4] Kamaldeep Kaur, "Language As Art : The Power Of Words In Shaping English Literature," *Ilkogretim Online - Elementary Education Online* 19, no. 1 (2020): 1366–1376.

[5] Juan Barus et al., "The Language Ambiguity in English Literature a 2024 Class at State University of Medan," *Fonologi : Jurnal Ilmuan Bahasa dan Sastra Inggris* 3, no. 1 (2024): 20.

اللغوية والأدبية يقتضي تتبّع أبعادها التواصلية، أو بعبارة أخرى: مقاربة الأدب بوصفه علامة (sign)أو ظاهرة سيميائية.[٦]

وبوصف الشعر أحد الأجناس الأدبية، فإنّه يمثّل تأويل الشاعر للحياة،[٧] إذ تعكس هذه القراءة رؤيته للواقع وتجربته الوجودية. ويتميّز الشعر عن غيره من الأجناس الأدبية بأنّ الشاعر يصوغ الألفاظ صياغة مكثّفة تولِّد ألغازًا دلالية عسيرة الفهم. ومن هنا يمكن تعريف الشعر بأنّه استعمالٌ اقتصاديّ للغة، يقوم على عدد قليل من الكلمات، غير أنّه يفيض بدلالات أوسع وأغنى من اللغة التداولية اليومية.[٨] وهذه الكثافة الدلالية هي التي تجعل القصيدة كثيرًا ما تبدو كأنّها لغزٌ يحتاج إلى تفكيك وتأويل.[٩]

وفي فضاء الأدب العربي الحديث، يبرز الشاعر الكبير نزار قباني(١٩٢٣–١٩٩٨)، وهو شاعر سوري من دمشق،[١٠] عُرف بغزارة إنتاجه الشعري وتنوّع موضوعاته، ولا سيما قضايا المرأة، والحب، والحرية، والسياسة. وغالبًا ما يُصنَّف قباني ضمن التيار الرومانسي، نظرًا لغلبة ثيمة الحب والأنثى في شعره.[١١] وانطلاقًا من ذلك، يتّخذ هذا البحث الشعرَ الغزليَّ موضوعًا مادّيًا له، لأنّ

---

[6] A. Teeuw., *Sastra Dan Ilmu Sastra: Pengantar Teori Sastra* (Jakarta: Pustaka Jaya, 1988), hlm. 5.

[7] Ade Hikmah, Nur Aini Puspitasari, Syarif Hidayatullah. *Kajian Puisi*. (Jakarta: FKIP UHAMKA, 2017)

[8] Siswantoro, *Metodologi Penelitian Sastra Analisis Struktur Puisi*, (Yogyakarta: Pustaka Pelajar, 2010), 23.

[9] Lailiyatur Rohmah, "Pengandaian Tokoh 'Aku' Dalam Puisi Lau Annanaa Lam Naftariq Karya Faruq Juwaidah (Analisis Semiotika Roland Barthes) / Supposition of 'I' Figures in the Poetry 'Lau Annanaa Lam Naftariq' by Faruq Juwaidah (Semiotic Analysis of Roland Barthes)," *Diwan : Jurnal Bahasa Dan Sastra Arab* Vol. 6, No. 2 (2020), 182.

[10] Lusiana Puspa Dewi and Achmad Yani, "Hermeneutic and Heuristic Review of Aina Adzhabu Poetryby Nizar Qobbani," *Al-Fathin: Jurnal Bahasa dan Sastra Arab* 6, no. 01 (2023): 109.

[11] Hilda Rizqa Elzahra, "Nizar Qabbani Sastrawan Arab Yang Mengenalkan Feminisme Lewat Puisi," *Mubadalah.Id*, last modified 2023, accessed August 19, 2025, https://mubadalah.id/nizar-qabbani-sastrawan-arab-yang-mengenalkan-feminisme-lewat-puisi/#:~:text=karyanya bernuansa perempuan dan feminisme.

نزار قباني لم يتعامل مع الحب بوصفه تجربة شخصية فحسب، بل باعتباره بُعدًا وجوديًّا وانفعاليًّا يشترك في الإحساس به جميع البشر.

وتُعَدّ قصيدة «أين أذهب» إحدى قصائد نزار قباني ذات الطابع العاطفي، وقد وردت ضمن ديوان *قصائد متوحّشة*.[١٢] وقد وقع اختيار هذه القصيدة لما تنطوي عليه من تمثيل معقّد للحب، لا يقتصر على كونه إحساسًا ذاتيًّا، بل يتشكّل بوصفه بناءً دلاليًّا يقوم على لغة رمزية كثيفة. ففي هذه القصيدة، يُصوَّر الحب لا باعتباره علاقة شعورية فحسب، بل قوّة تحويليّة تغيّر نظرة الشاعر إلى الحياة والطبيعة وذاته.

وتفرض هذه الكثافة الدلالية ضرورة اللجوء إلى التحليل السيميائي للكشف عن طبقات المعنى الكامنة خلف العلامات اللغوية والرموز الشعرية. وتُعَدّ سيميائيات رولان بارت ملائمةً لهذا الغرض، إذ تنطلق من أنّ النص الأدبي نظامٌ من العلامات المشحونة بالإيحاءات. وتتيح هذه النظرية تفكيك المعنى عبر ثلاثة مستويات: الدلالة الأولى، والدلالة الثانية، ثم الأسطورة، بما يفضي إلى قراءة تحليلية شاملة.

وفي هذا السياق، يبيّن برادوبو وزملاؤه[١٣] أنّ اللغة في النص الشعري تمتلك معناها المسبق بحكم كونها نظامًا له قواعده واتفاقاته قبل دخولها حيّز الإبداع الأدبي. غير أنّ الأدب وخاصة الشعر يضيف إلى هذه الدلالات اللغوية دلالاتٍ أخرى ناتجة عن أعرافه الخاصة، أو ما يُسمّى «الاتفاقات الإضافية»، وهو ما يُعرف في السيميائيات بنظام الدلالة من الدرجة الثانية ومن ثمّ

[12] Nizār Qabbānī, *Qaṣāʾid Mutawaḥḥishah* (Bayrūt: Manshūrāt Nizār Qabbānī, 1970)
[13]Rachmat Djoko Pradopo., dkk. *Metodologi Penelitian Sastra*, hlm. 68-69.

فإنّ معنى النص الأدبي لا يتحدّد بالمعنى القاموسي وحده، بل يتشكّل كذلك عبر الأعراف الأدبية التي تُنتج إيحاءات أعمق وأكثر تعقيدًا.

وبناءً على ذلك، فإنّ مهمة النقد الأدبي السيميائي تتمثّل في تحليل أنظمة العلامات والكشف عن إمكانات الدلالة الكامنة في بنية النص. فالعمل الأدبي، بوصفه فنًّا لغويًّا، يمتلك نظامه واتفاقاته الخاصة التي تميّزه عن اللغة العادية، الأمر الذي يجعله نظامًا سيميائيًّا من الدرجة الثانية، حيث تتجاوز الدلالة (significance) مجرّد المعنى اللغوي. ويرى بارت أنّ النص علامة تتكوّن من مستوى التعبير ومستوى المحتوى، وهو كيان ثقافي يتأثّر بالسياق الذي أُنتج فيه وبآفاق تلقّي القارئ.[١٤]

وفقًا لرولان بارت، فإنّ عمليّة التشاكل الدلالي لا تتوقّف عند المستوى الأوّل فحسب، بل يوسّع بارت مفهوم الدلالة إلى مستويين اثنين، هما: مستوى التعيين أو الدلالة الأولى ومستوى الإيحاء أو الدلالة الثانية. ويعرّف بارت الإيحاء بأنّه تثبيتٌ دلاليّ، أو علاقة، أو إحالة (anaphora)، أو سِمَة (feature) تمتلك قدرةً على ربط العلامة بذواتها السابقة واللاحقة والخارجيّة عنها.[١٥] وبعبارة أخرى، فإنّ الإيحاء هو معنى غير ظاهر لا في القاموس ولا في النظام اللغوي المباشر، ولا يُدرَك إلّا بعد المرور بمرحلة الدلالة الأولى. فإذا ما اعتُبر هذا المعنى الإيحائي طبيعيًّا داخل ثقافة معيّنة، وأصبح قادرًا على إحلال نفسه محلّ الدلالة التعيينيّة، فإنّه يتحوّل إلى ما يسمّيه بارت «الأسطورة» (الميث/الأيديولوجيا).

---

[14] Nazla Maharani Ummaya Ambarini AS, *Semiotika Teori Dan Aplikasi Pada Karya Sastra* (Semarang: UPGRIS PRESS, 2010), hlm. 32.

[15] Roland Barthes, *S/Z* (Oxford: Basil Blackwell Ltd, 1974), 8.

وانطلاقًا من هذا الإطار النظري، يهدف هذا البحث إلى دراسة تمثيلات الحب في قصيدة «أين أذهب» لنزار قباني، بالاعتماد على المنهج الكيفي وتحليل سيميائيات بارت عبر مستويات الدلالة الثلاثة: التعيين، والإيحاء، والأسطورة. ويسعى البحث إلى الكشف عن طبقات المعنى التي يتشكّل منها الحب في النص الشعري، بوصفه نظامًا علاميًا مركّبًا.

وتتجلّى أهمية هذا البحث في عدّة جوانب؛ فمن الناحية النظرية، يسهم في إثراء دراسات الأدب العربي الحديث عبر توظيف السيميائيات البارثية. ومن الناحية الأكاديمية، يمكن أن يشكّل مرجعًا للباحثين في مجال الدراسات الأدبية ذات المنهج السيميائي، ولا سيما في موضوع الحب. أمّا من الناحية التطبيقية، فيساعد القارئ على إدراك الحب بوصفه ظاهرة إنسانية كونية، وقوّة تحويليّة تسهم في تشكيل طرائق التفكير والإحساس وتأويل الواقع.

ب. أسئلة البحث

بناءً على الخلفيّة المذكورة أعلاه، يمكن صياغة إشكاليّات هذا البحث على النحو الآتي:

١. كيف يتمّ تحليل السيميائيّة عند رولان بارت، بما يشمل الدلالة الحرفية، والدلالة الإيحائيّة والأسطورة، في ما يتعلّق بتمثّلات الحبّ في قصيدة أين أذهب للشاعر نزار قباني؟

٢. كيف تتجلّى تمثيلات الحبّ في قصيدة أين أذهب للشاعر نزار قباني؟

ج. أغراض البحث

يهدف هذا البحث، استناداً إلى أسئلة تالية التي تم وصفها أعلاه، إلى ما يلي:

١. وصف الدلالات التعيينيّة، والدلالات الإيحائيّة، والدلالات الأسطوريّة للعلامات الواردة في القصيدة، وذلك بالاعتماد على المقاربة السيميائيّة لدى رولان بارت.

٢. وصف تمثّلات الحبّ الواردة في قصيدة **أين أذهب** للشاعر نزار قباني.

د. فوائد البحث

يُرتجى من هذا البحث أن يقدّم فوائد نظريّة وعمليّة على النحو الآتي:

١. الفوائد النظريّة

أ) الإسهام في دراسات النقد الأدبي، ولا سيّما في تحليل الشعر من خلال المقاربة السيميائيّة لدى رولان بارت.

ب) إثراء الخزانة البحثيّة المتعلّقة بأعمال الشاعر نزار قباني.

٢. الفوائد العمليّة

أ) أن يكون هذا البحث مرجعًا علميًّا للطلبة والباحثين والقرّاء الراغبين في فهم دلالات الحبّ في أعمال نزار قبّاني

هـ. الدراسات السابقة

يُجرى استعراض الأدبيات بهدف تحديد الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع البحث، والكشف عن الفجوات البحثية، واستلهام المسارات الممكنة لتطوير هذا البحث. وقد تناول عدد من الباحثين سابقًا الأعمال الشعرية للشاعر نزار قباني بما يتقاطع مع موضوع هذه الدراسة، ومن أبرزها ما يأتي:

أولًا، دراسة لوسيانا بوسبا ديوي **وأحمد ياني وآني** سوسيلاواتي(٢٠٢٣) بعنوان *Hermeneutic and Heuristic Review of Aina Adzhabu Poetry by Nizar Qobbani*، حلّلت قصيدة «أين أذهب» اعتمادًا على سيميائيات ميخائيل

ريفاتير .استخدمت الدراسة المنهج الوصفي النوعي، واتخذت ديوان *قصائد متوحشة* مصدرًا للبيانات. وأظهرت النتائج أن القصيدة مشحونة بآليات إزاحة المعنى وانحراف المعنى وخلق المعنى، بما يُعقّد فهم مقاصد الشاعر. ومن خلال القراءتين الاستكشافية (الهيورستية) والتأويلية (الهرمينوطيقية)، توصّل الباحثون إلى نموذج دلالي يبرز أمرين أساسيين: عدم تقبّل المتكلم لغياب الحبيبة واعتباره لغزًا وجوديًّا، واعتقاده أن حبّه ليس سوى وهم أو خيال. ومن هذا النموذج تبلورت «مصفوفة الحبّ التخيّلي»، أي حبّ ما فُقِدَ ولا سبيل إلى عودته، فيغدو في النهاية مجرّد فانتازيا.[١٦]

ثانيًا، دراسة إخوان (٢٠٢٤) بعنوان *Ighdhab, Aina Adzhabu, dan Uhibbuki Jiddan: Analisis Form Tiga Puisi Nizar Qabbani*، حلّلت ثلاث قصائد من ديوان *مائة رسالة حب* وفق مقاربة النقد الجديد، مركّزة على البنية الشكلية والأساليب البلاغية. وخلصت إلى سيادة الاستعارة والتشبيه والتشخيص والمبالغة، إلى جانب التوازي والميتُونيميا والأسلوب الخطابي والمقابلة والتعدّد العطفي. وقد وُظّفت هذه الأدوات للكشف عن موضوعات الحبّ: الغضب الموعود في اغضاب، والحبّ الصادق والفقد في *اين اذهب*، والحبّ والنضال في احبك جدا، بما يُبرز براعة قبّاني الأسلوبية وقدرته على إحداث أثر وجداني كثيف.[١٧]

ثالثًا، دراسة آدي سوفيه وروهندا (٢٠٢٥) بعنوان *تمثيل الحبّ في قصيدة «حبّ بلا حدود»*، اعتمدت سيميائيات ريفاتير عبر القراءتين الهيورستية والهرمينوطيقية مع تحديد المصفوفة والنموذج والتحوّرات. وأثبتت النتائج أن الحبّ يُمثَّل بوصفه قوّة روحية ووجودية وأيديولوجية تتجاوز

[16] Dewi and Yani, "Hermeneutic and Heuristic Review of Aina Adzhabu Poetryby Nizar Qobbani."

[17] Ikhwan Ikhwan, "Ighdhab, Aina Adzhabu, Dan Uhibbuki Jiddan Analisis Form Tiga Puisi Nizar Qabbbani," *Jurnal Kajian Budaya dan Humaniora* 6, no. 1 (2024): 41–48

المكان والزمان والمعايير الاجتماعية؛ إذ تتمثّل المصفوفة في فكرة الحبّ المطلق، ويتجلّى النموذج في تمجيد المحبوبة رمزًا للحبّ الأبدي، بينما تظهر التحوّرات في رموز الطبيعة والروحانية والتاريخ الحضاري.[١٨]

رابعًا، دراسة آستي كورنيا شافرا (٢٠٢٢)بعنوان *رموز حبّ الإنسان في قصيدة «أشهد أن لا امرأة إلا أنتِ»*، استخدمت سيميائيات تشارلز ساندرز بيرس لتحليل رموز العشق في شعر قبّاني، في سياق جدلٍ حول ما وُصف بجرأة بعض أعماله. وحدّدت الدراسة أربعة أنماط رمزية للحبّ: غياب الحبّ، والحبّ الشهواني، والحبّ الأعمى، والحبّ الكامل. وأظهرت النتائج غلبة الحبّ الكامل بوصفه النمط الأكثر حضورًا.[١٩]

خامسًا، دراسة محمد فيصل الحممي (٢٠٢٥) بعنوان *Hope and Love in the Poem Ilā Bairūt al-Unṡā Ma'a al-I'tiżār*، اعتمدت سيميائيات رولان بارت مركّزة على ثلاث طبقات دلالية :الدلالة **و**الإيحاء **و**الأسطورة .وكشفت الدراسة عن تمثّلات الحبّ والأمل تجاه لبنان؛ حيث تُظهر الدلالة وصف الواقع، ويؤوِّل الإيحاء تلك الأوصاف رموزًا للحبّ والرجاء، بينما تؤكّد الأسطورة قيم القومية والوطنية والمسؤولية الجماعية.[٢٠]

---

[18] Ade Sopiah and Rohanda Rohanda, "Representasi Cinta Dalam Puisi حب بلا حدود : Kajian Pembacaan Heuristik Dan Hermenetika Semiotika Riffaterre Pendahuluan," *DEIKTIS: Jurnal Pendidikan Bahasa dan Sastra* 5, no. 3 (2025).

[19] Asti Kurnia Shafra, "Simbol Kecintaan Manusia Dalam Puisi Asyhadu An Laa Imroata Illa Anti Karya Nizar Qabbani: Kajian Semiotika Charles Sanders Peirce" (UIN Sunan Gunung Djati Bandung., 2022).

[20] Muhammad Faishol Al Hamimy, "Hope And Love In The Poem Ilā Bairūt Al-Unṡā Ma'A Al-I"Tiżār By Nizār Qabbānī: A Study Of Roland Barthes''' Semiotics,"" *CMES: Center Of Middle Eastern Studies* 18, no. 1 (2025): 15–28.

يتّضح من هذا العرض أنّ شعر نزار قبّاني دُرس من زوايا سيميائية متعدّدة (ريفاتير، بيرس، بارت) ومن منظور النقد الجديد. غير أنّ قصيدة «أين أذهب» ظلّت في الغالب محلّ معالجة ريفاتيرية، في حين لم يُعثر على دراسة تطبّق عليها سيميائيات بارت تحديدًا. وعليه، تأتي هذه الدراسة لسدّ هذا الفراغ، مركّزةً على تمثيل الحبّ في قصيدة «أين أذهب» عبر تحليل سيميائي بارثي، بغية الكشف عن طبقات المعنى من الدلالة إلى الإيحاء وصولًا إلى الأسطورة.